حادث المرتينيك

هو من بقايا حوادث الدهور الاولى ايام كانت تغور الجبال فتصير وهاداً وترتفع البحار فتصير اطواداً وتُصهَر الصخور والفلزّات فتصير دخاناً ورماداً بل هو من اخفّ تلك الحوادث وايسرها لولا ما اتفق من مجاورة الانسان لهُ كمن يجاور الاسد في غابهِ ويُلقي نفسهُ بين ظفرهِ ونابهِ فذهب في ذلك الوفٌ من الناس كانت آمنةً في ديارها لا تعلم ما خطّت لها انامل الغيب في صُحُف اقدارها فما هو الاّ أن شعروا بهجوم الخطب حتى اصبحوا رماداً وحُمَماً وخرَّت منازلهم من فوقهم فكانت لهم قبوراً ورُجَماً

اما جزيرة المرتينيك فهي احدى جزُر الارخبيل المسمى بالأنتيل بين اميركا الشمالية واميركا الجنوبية وهي تنقسم الى قسمين احدهما الانتيل الكُبرَى ومنها جزيرة كوبا وجزيرة هايتي وغيرهما والآخر الانتيل الصغرى ومنها المرتينيك ومكانها ما بين ١١َ ٦٣ْ و ٣٨َ ٦٣ْ من طول باريز غرباً وبين ٢٨َ ١٤ْ و ٥٢َ ١٤ْ من العرض الشمالي واهلها يبلغون ١٦٧ الفاً غالبهم من الهنود الاميركان وليس فيهم من البيض الا نحو ١٠ آلاف. وهذه الجزيرة تابعة لفرنسا وهي مؤلفةٌ من شبهَي جزيرة يصل بينهما برزخٌ ولهما حكومتان كلٌّ منهما مستقلةٌ عن الاخرى عاصمة احداهما فُور دُفرَنس وعاصمة الاخرى سّان پيّار. وفي الجزيرة جبالٌ بركانية شامخة الارتفاع منها جبل پُلاَي وهو الذي هاج هذه المرة فدمّر مدينة سّان پيّار عن آخرها وتركها قاعاً صفصفاً

وقد اطالت الجرائد والمجلاّت في وصف هذا الحادث وتفاصيلهِ بما تقشعرّ لهُ الجلود ويتصدع لهُ قلب الجلمود فنكتفي بتلخيص الخبر على نحو ما يليق بغرض هذه المجلة نأخذهُ عن احدى المجلات الفرنسوية الواردة اخيراً مع زيادةٍ قليلة قالت

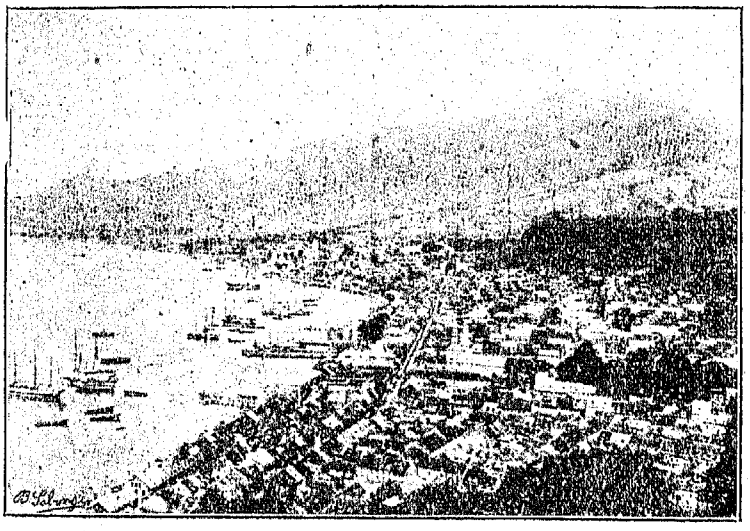

مدينة سان پيار قبل الخراب

ابتدأ هياج جبل پُلاّي في الليلة التي بين ٣ و ٤ مايو وموقع هذا الجبل على مسافة اثني عشر كيلومتراً من شمالي سّان پيّار فلم تلبث ضاحية البلد أن كسيت بالرماد وفي ٥ منهُ اشتدّ هياجهُ وقذف من فوّهتهِ دخاناً كثيفاً تلتهُ موادّ سائلة طغت على جهة سان پيار حتى بلغت الى مسافة ميلين عن اطراف المدينة وكان قد اتى على المدينة ثلاثة ايام وجوّها غاصٌّ بما يشبه الضباب من غبار الرماد المتطاير فهلك بها الى ذلك الحين ما يزيد

على ٢٠٠ نفس ولكن لم يخطر ببال احد ما سيكون ورآء ذلك من الطامة الكبرى

فلما كان يوم الخميس ثامن الشهر نحو الساعة الثامنة من الصباح اندفع سيلٌ هائل من الصُهارة الملتهبة يصحبهُ مطرٌ من نار فلم يمضِ الاثوانٍ قليلة حتى طمى ذلك السيل على مدينة سان پيار وفي اقل من ثلاث دقائق كان منظر المدينة والشاطئ بجملتهِ كمارجٍ من نار وعصف على المدينة عاصفٌ يحمل البخار والحمأة والنار غطاها بجملتها فقوّض الابنية وصير سكانها فحماً واحرق السفن التي في مرفأ المدينة واهلك بحارتها وركابها وطغى سيل الموادّ الذائبة على البحر فتراجع مآؤهُ مسافة مئة متر عن الشاطئ وكُسيت الجزيرة كلها بطبقةٍ من الرماد بلغ سمكها ١٦ سنتيمتراً ويقدَّر عدد الذين هلكوا في سان پيار بثلاثين الفاً

ومن غريب ما يُروَى ان اكثر جثث الموتى كانت مكفوءة على جباهها مما يدلّ على هبوب ريح سامّة لم يطيقوا تنفسها فانكبّوا على مناخرهم كما يفعل سالكو الصحرآء اذا هبّت عليهم السَمُوم المحرقة ولكن هيهات فان الهوآء اصبح بأسرهِ سماً فلم يغنِ عنهم التستر منهُ ثم غشيهم مطر النيران وسيلها فمن لم يهلك بالسموم الغازيّة ذهب فريسة النار

على ان هذه الجزيرة ما برحت في كل زمن عُرضةً لحدوث الزلازل واشدّ ما يُروَى عنها بعد اكتشافها (سنة ١٤٩٣) الزلزال الذي حدث سنة ١٦٥٧ ثم سنة ١٧٥٣ وقد حدث فيها في تلك السنة ٣٣ رجفة في مدة ثلاثة اشهر . وفي ليل ١٤ اوغسطس سنة ١٧٦٦ خربت الجزيرة عن آخرها

وكان عدد الجرحى والقتلى اكثر من الف واستمرت بها الزلازل متتابعةً في القرن التاسع عشر حتى انهُ في ١١ يناير سنة ١٨٣٩ خرب نصف مدينة فُور دُفرَنس وهلك فيها ٥٠٠ نفس وفي ١٦ مايو سنة ١٨٥١ حدث زلزال عنيف في الجزيرة كلها ثم تكرر في يوليو واوغسطس وكان في منتهى الشدة وسُمعت زمجرةٌ غائرة من ناحية جبل بُلّاي فهرب الناس وقد استولى عليهم خوفٌ شديد ثم اخذ الجبل يقذف دخاناً كثيفاً يصحبهُ اصواتٌ مزعجة وروائح كبريتية وسقط مطرٌ من الرماد على ارباض سان پيّار الا ان الامر لم يرُد على هذا واخذ الجبل بعد ذلك في السكون فتراجع الناس الى مساكنهم وقد نسوا ذلك الحادث لاعتقادهم ان البركان هامد قد طَفِئت نارهُ من عهدٍ بعيد . ولكنهُ لم يلبث هذه المرة ان هاج هذا الهياج الذي لم يُسمَع بمثلهِ شدةً وسرعة فقد كان اشدّ هولاً من الهياج الذي دمّر هركولانوم وپُمپّاي سنة ٧٩ ومن هياج جبل كُوتُوپكسي سنة ١٧٤١ وجبل كراكتوا سنة ١٨٨٣ وهو الذي قُتل بهِ في ليلةٍ واحدة ما ينيف على عشرين الف نفس . فلا جرم ان ذلك مما يدل على انهُ لا ينبغي ان يُركن الى بركانٍ من البراكين انهُ قد همد وأُمن عودهُ الى الهياج مهما اتى عليهِ من الزمن

اما اسباب هياج البراكين فأشهرها تولد غازات في باطن الارض تضغط على ما حولها من المواد فتنفجر وقد تقدم لنا الكلام على ذلك غير مرةٍ في الضيآء فلا نطيل بهِ في هذا الموضع . وفيما يرى احد علمآء الاميركان ان قشرة الارض في تلك الناحية لا بد ان تكون رقيقة جدًّا وقد يكون حدث فيها صدعٌ افضى منهُ مآء البحر الى النار المتأججة في الباطن فحدث عن

تمددهِ وانحصارهِ هذا البلآء وعلى ذلك ففي رأي بعضهم ان هذه الجزائر لا يؤمَن ان تغور برمتها في جوف البحر والله اعلم

رأي جديد في تولُّد اللؤلؤ

بقلم حضرة الاديب الياس افندي الغضبان

وقفت على النبذة الآتية في بعض المجلات الفرنسوية فآثرت ان اجعلها طُرفةً لقرآء ضيآ ئكم الزاهر لما فيها من الفائدة العلمية وهي هذه

من المعلوم ان اللؤلؤ يوجد في باطن الحيوانات الهلامية ذات الصدف واكثر ما يوجد داخل المحار الكبيرة الحجم التي تستخرج من بحر الهند الشرقي . والمادّة التي يتركب منها اللؤلؤ ليست الا مفرزاً من ذات الحيوان شبيهاً بالذي يتكون منهُ الصدف عينهُ . فاذا تقرر هذا فما العلة في كون اللؤلؤ يوجد في بعض المحار دون بعض وهو سؤالٌ اختلفت الاجوبة عليهِ ولعلّ افضل جواب ما رأيناهُ في البريتش مديكا جورنال حيث ذُكر ما أُجري فيهِ من الاختبارات الغريبة على يد المستر لِسْتَر جَيْمسُن

وذلك ان المشار اليهِ عند فحصهِ تركيب اللؤلؤ وجد ان كل لؤلؤةٍ يكون في مركزها نقف دودةٍ طُفيلية أو حَلَمية من النوع المسمى في عُرف علمآء الحيوان بالدِستُوم فقدَّر ان اللؤلؤ لا بد ان يكون مركباً من موادّ رسوبية تجمعت حول هذه الأنقاف على نحو ما يحدث في بنية الانسان من تولد الحصى في المرارة أو الكلية أو المثانة فان هذه ايضاً تتكون على الغالب حول مجموع من الجراثيم الحية